سفر
يوئيل

العنوان

إنّ كلتا الترجمتَين، اليونانيّة السبعينيّة والفولغاتا اللاتينية، للكتاب المقدَّس تتَّفقان مع النصِّ العبريِّ المسوريِّ، فتُعنوِنان هذا السِّفر باسم النبيِّ يوئيل الذي تلقّى رسالة الله (١ :١). واسمه يعني «الربُّ هو الله»، ويُطلَق، على الأقلّ، على اثني عشر رجلًا في العهد القديم. وقد أُشير إلى اسم يوئيل مرَّةً واحدة في العهد الجديد (أع ٢ :١٦-٢١).

الكاتب والتاريخ

عَرَّف الكاتب عن نفسه بالقول إنه «يوئيلُ بنُ فثوئيلَ» (١ :١). كما أنّ النبوَّة تُقدِّم القليل عن الرجُل. وحتى اسم أبيه ليس مذكورًا في أيِّ مكان في العهد القديم. ومع أنّه أظهر غيرةً شديدة على ذبائح الهيكل (١ :٩؛ ٢ :١٣-١٦)، فإنّ تَضَلُّعَه مِنَ الحياة الريفيَّة والزراعيَّة، وابتعاده عن الكهنة (١ :١٣ و١٤؛ ٢ :١٧) يفترضان أنّه لم يكن لاويًّا. ثمَّة تقليدٌ من خارج الكتاب المقدَّس يذكر أنّه كان من سبط رَأوبَين، ومن مدينة بيت هارام، الواقعة شمالَ شرقيِّ البحر الميت عند تُخم رَأوبَين وجاد. بَيدَ أنّ السياق النبويَّ يُلمِح إلى أنّه كان ساكنًا في اليهوديَّة بالقرب من أورشليم، إذ إنّ لهجته ليست غريبة.

أمّا تاريخ كتابة السِّفر فيعتمد فقط على قانونيَّة السِّفر والتلميحات التاريخيَّة والعناصر اللغويَّة. هذا، وإنّ: ١) غياب أيِّ ذِكْرٍ للقوى العالميَّة التي ستأتي لاحقًا (أشور وبابل وفارس)؛ ٢) حقيقة كون أسلوب يوئيل في التعبير يُشبه أسلوب هوشع وعاموس، أكثر ممّا يُشبه أسلوب أنبياء ما قبل السبي؛ ٣) التوازي اللفظي مع أنبياء آخرين سابقين (يؤ ٣ :١٦/ عا ١ :٢؛ يؤ ٣ :١٨/ عا ٩ :١٣)، تجعل تاريخ أواخر القرن التاسع ق م، خلال ملك يوآش (حوالى ٨٣٥-٧٩٦ ق م) على ما يبدو، التاريخ الأكثر ملاءمةً لكتابة السِّفر. لكن، وفيما يبقى تاريخ السِّفر غير معروف بصورة مؤكَّدة، فإنّ تأثير ذلك في أدائه لا يتجاوز حدَّه الأدنى. فرسالة سفر يوئيل ليست محدودة بزمن، وهي تبسط عقيدةً تفترض الرجوع إليها وتطبيقها في كلِّ عصر.

الخلفيَّة والإطار

لقد قامت كلٌّ من صور وصيدون وفلسطين بحملات عسكريَّة عديدة على إسرائيل (٣ :٢ وما يلي). كما أنّ فترةً طويلةً من القحط، وزحفًا هائلًا من الجراد كانا قد أتيا على كل ورقةٍ خضراءَ في الأرض، وأدّيا إلى كوارث اقتصاديَّة (١ :٧-٢٠)، جعلت المملكة الشماليَّة ضعيفة. هذه الكارثة الماديَّة أعطت يوئيل تفسيرًا لدينونة الله. فكما أنّ الجراد كان دينونةً على الخطيَّة، كذلك فإنّ دينونة الله الآتية في يوم الربِّ سوف تكون أعظم من ذلك بكثير. في ذلك اليوم، سيدين اللهُ أعداءَه وسيبارك الأمناء، علمًا أنْ ليس ثمّة ذِكرٌ لخطايا محدَّدة، كما أنّ يهوذا ليس في معرض التوبيخ على العبادة الوثنيَّة. ولكن، ربما بسبب الإهمال المتمادي، يدعوهم النبيُّ إلى توبة صادقة، ناصحًا إياهم بالقول: «مزِّقوا قلوبَكم لا ثيابَكم» (٢ :١٣).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ موضوع سفر يوئيل هو يوم الربِّ، وهو موضوع يتغلغل في جميع أقسام رسالة يوئيل، جاعلًا منها الرسالة الأثبت في معالجة هذا الموضوع في العهد القديم كلِّه (١ :١٥؛ ٢ :١؛ ٢ :١١؛ ٢ :٣١؛ ٣ :١٤). وقد استَخدَم ثمانيةُ كُتَّاب مختلفين العبارة (يوم الربِّ) ١٩ مرَّةً، في العهد القديم (إش ٢ :١٢؛ ١٣ :٦ و٩؛ حز ١٣ :٥؛ ٣٠ :٣؛ يؤ ١ :١٥؛ ٢ :١ و١١ و٣١؛ ٣ :١٤؛ عا ٥ :١٨ (مرَّتَين) و٢٠؛ عو ١٥؛ صف ١ :٧ و١٤(مرَّتَين)؛ زك ١٤ :١؛ مل ٤ :٥). على أنّ هذه العبارة لا تشير

إلى فترة زمنيَّة محدَّدة، بل إلى فترة عامَّة من الغضب والدينونة تخصُّ الربَّ وحده. إنَّه اليوم المقصور على الربِّ حين يكشف عن شخصيَّته – القدير والقوي والقدوس الذي يَرعَبُ أعداءه. ويوم الربِّ لا يُشير دائمًا إلى الأحداث الأُخرويَّة، إذ في إحدى المناسبات يكون تحقيقه قريبًا من الناحية التاريخيَّة كما يُرى في حز ١٣ :٥، حيث يتكلَّم عن احتلال البابليِّين لأورشليم وخرابها. وكما هو مألوف عادةً في النبوَّة، فتحقيقها القريب هو حَدَثٌ تاريخيٌّ يُشير إلى إتمامٍ بعيدٍ مرتبطٍ بالأخرويّات.

يترافق يوم الربِّ غالبًا مع زلازل (مثلًا: ٢ :١-١١؛ ٢ :٣١؛ ٣ :١٦)، وطقس عاصف (حز ١٣ :٥ وما يلي)، وغيم وظلام دامس (مثلًا: ٢ :٢؛ صف ١ :٧ وما يلي)، وفورانٍ كونيٍّ (٢ :٣ و٣٠)، و«يوم... عظيم ومخوف» (٢ :١١) «يأتي كخرابٍ منَ القادر على كلِّ شيءٍ» (١ :١٥). بَيدَ أنَّ النصف الأخير من سِفر يوئيل يصف الوقت الذي يسبق يوم الربِّ ويتبعه مباشرةً، وما يواكبه من وَعدٍ ورجاء. فسوف يكون ثمَّة انسكاب للروح القدس على كلِّ بَشَرٍ، مصحوبًا بكلام نبويٍّ وأحلام ورؤًى (٢ :٢٨ و٢٩)، إضافةً إلى مجيء إيليا، الذي هو ظهور من شأنه أن يَرُدَّ القلوب ويمنح الرجاء (مل ٤ :٥ و٦). وكنتيجة ليوم الربِّ سوف تكون ثمَّة بركات ماديَّة وخصب وازدهار (٢ :٢١ وما يلي؛ ٣ :١٦-٢١). إنَّه يوم، فيه تنسكب الدينونة على الخطاة، والبركات على التائبين، ومن ثمّ تثبيت الله لميثاقه مع شعبه. رج ح ١تس ٥ :٢.

عقبات تفسيريَّة

إنه لَمِنَ المفضَّل النظر إلى الأصحاح الأول باعتباره يصف اجتياحًا حقيقيًّا للجراد الذي أخربَ الأرض. أمّا في الأصحاح الثاني، فثمَّة مستوى جديد من الوصف يواجه المفسِّر. فهنا يُبَيِّن النبيُّ أمرًا أبعد من ضربة الجراد الواردة في الأصحاح الأول، مرتفعًا بمستوى الوصف إلى مشارف جديدة بزخم متزايد، ومُرَكِّزًا على الضربة وعلى الحاجة الفوريَّة إلى توبةٍ حقيقيَّة. كما أنّ اختيار النبيِّ للتشابيه من مثل: «كمنظر الخيل» (٢ :٤) و«كأبطالٍ» (٢ :٧)، يفترض أنَّه لا يزال يستخدم الجراد فعلًا، لكي يوضح غزوًا لا يُمثِّل إلّا يوم الربِّ الأخير الهائل والمباغت.

ثمّة أمر آخر يواجه المفسِّر، هو اقتباس بطرس من يؤ ٢ :٢٨-٣٢ في أع ٢ :١٦-٢١. فقد رأى البعض في الظاهرة الواردة في أعمال ٢، وفي خراب أورشليم سنة ٧٠ م، تتميمًا للفقرة الواردة في سفر يوئيل، فيما أرجأَ آخرون تحقيقها إلى يوم الربِّ الأخير فحسب. وإنّه لمن الواضح أنّ يوئيل يشير إلى يوم الربِّ الأخير المهوب. ولم يكن انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين خاتمةً، بل مقدِّمة وعيِّنة عن قوَّة وعمل الروح القدس، الذي سوف ينطلق كاملًا ونهائيًّا في مُلكِ المسيح، بعد يوم الربِّ. رج ح أع ٢ :١٦-٢١.

المحتوى

بعد ١ :١، ينتظم محتوى السِّفر في ثلاث فئات أساسيَّة. ففي القسم الأول (١ :٢-٢٠) يصف النبيُّ يومَ الربِّ المعاصر له. فالأرض تعاني خرابًا هائلًا سبَبُه ضربة الجراد والقحط. من ثَمَّ تتبع تفاصيل الكارثة (١ :٢-١٢) دعواتٌ إلى توبةٍ جماعيَّة وإصلاح (١ :١٣-٢٠).

ويبسط القِسم الثاني (٢ :١-١٧) انتقالًا من ضربة الجراد التاريخيَّة الموصوفة في الأصحاح الأول إلى يوم الربِّ الأُخرويّ في ٢ :١٨-٣ :٢١. وإذ يستخدم النبيُّ اجتياح الجراد المعاصر كخلفيَّة، يقوم، عبر زخمٍ متزايد، برسم صورة حيَّة وفاعلة لزيارة الربِّ الوشيكة (٢ :١-١١)، وبعبارات قويَّة وواضحة ومتماسكة، يجدِّد الدعوة إلى التوبة (٢ :١٢-١٧).

أمّا في القِسم الثالث (٢ :١٨-٣ :٢١) فيتكلَّم الربُّ بطريقة مباشرة، مؤكِّدًا لشعبه حضورَه في ما بينهم (٢ :٢٧؛ ٣ :١٧ و٢١). هذا القِسم من السفر يفترض أنّ التوبة المنشودة (٢ :١٢-١٧) قد حصلت، ويصف غيرة الربِّ في استجابته لصلاتهم (٢ :١٨ و١٩أ). هذا، ويُشكِّل يؤ ٢ :١٨-٢٠ الانتقال بالرسالة من الرثاء والكَرب إلى التأكيد الإلهيِّ لحضور الله واستبدال الكوارث بما ورد في ٢ :١٩ب و٢٠، مُعَرِّفًا بجوهر ذلك التبدُّل وطبيعته. وعندئذٍ يعطي الربُّ ثلاثة وعود ليؤكِّد انسحاق القلوب بحضوره: استردادٌ ماديٌّ من خلال الشفاء الإلهيِّ للأرض (٢ :٢١-٢٧)، استردادٌ روحيٌّ من خلال الانسكاب الإلهيِّ لروحه (٢ :٢٨-٣٢)، استردادٌ وطنيٌّ من خلال الدينونة الإلهيَّة على الأشرار (٣ :١-٢١).

المحتوى

أوّلًا: اختبار يوم الربّ: تاريخيًّا (١ :١-٢٠)
- أ) مصدر الرسالة (١ :١)
- ب) دعوة إلى التأمُّل في الخراب (١ :٢-٤)
- ج) اكتمال الخراب (١ :٥-١٢)
- د) دعوة إلى التوبة في ضوء الخراب (١ :١٣-٢٠)

ثانيًا: إيضاح يوم الربّ: انتقاليًّا (٢ :١-١٧)
- أ) أصوات الإنذار (٢ :١)
- ب) غزو الجيش (٢ :٢-١١)
- ج) النُّصح بالتوبة (٢ :١٢-١٧)

ثالثًا: وصف يوم الربّ: أُخرويًّا (٢ :١٨-٣ :٢١)
- أ) المقدِّمة (٢ :١٨-٢٠)
- ب) الاسترداد الماديُّ (٢ :٢١-٢٧)
- ج) الاسترداد الروحيُّ (٢ :٢٨-٣٢)
- د) الاسترداد الوطنيُّ (٣ :١-٢١)

١

١ قولُ الربِّ الّذي صارَ إلَى يوئيلَ بنِ
فثوئيلَ[أ]:

غزو الجراد

٢ اِسمَعوا هذا أيُّها الشُّيوخُ، وأصغوا يا جميعَ
سُكّانِ الأرضِ! هل حَدَثَ هذا في أيّامِكُمْ[ب]، أو
في أيّامِ آبائكُمْ؟ ٣ أخبِروا بَنيكُمْ عنهُ[ت]، وبَنوكُمْ
بَنيهِمْ، وبَنوهُمْ دَورًا آخَرَ. ٤ فضلَةُ القَمَصِ[ث] أكلها
الزَّحّافُ[ج]، وفَضلَةُ الزَّحّافِ أكلها الغَوغاءُ، وفَضلَةُ
الغَوغاءِ أكلها الطَّيّارُ.
٥ اِصحوا أيُّها السَّكارَى[ح]، وابكوا ووَلوِلوا يا
جميعَ شارِبي الخمرِ علَى العَصيرِ لأنَّهُ انقطَعَ
عن أفواهِكُمْ[خ]. ٦ إذ قد صَعِدَتْ علَى أرضي أُمَّةٌ
قَوِيَّةٌ[د] بلا عَدَدٍ، أسنانُها أسنانُ الأسَدِ[ذ]، ولها
أضراسُ اللَّبوَةِ. ٧ جَعَلَتْ كرمَتي خَرِبَةً[ر] وتينَتي
مُتَهَشِّمَةً. قد قَشَرَتها وطَرَحَتها فابيَضَّتْ
قُضبانُها.

الفصل ١
١ [أ] أع ٢:١٦
٢ [ب] إر ٣٠:٧؛ يوء ٢:٢
٣ [ت] خر ١٠:٢؛ مز ٧٨:٤؛ إش ٣٨:١٩
٤ [ث] تث ٢٨:٣٨؛ يوء ٢:٢٥؛ عا ٤:٩؛ [ج] إش ٣٣:٤
٥ [ح] إش ٥:١١؛ ٢٨:١؛ هو ٧:٥؛ [خ] إش ٣٢:١٠
٦ [د] أم ٣٠:٢٥؛ يوء ٢:٢ و٢٥؛ [ذ] رؤ ٩:٨ ٧ [ر] إش ٥:٦؛ عا ٤:٩

١:١ قولُ الرب. هذه العبارة التمهيديَّة يستخدمها الأنبياء عادةً للتأكيد أنّ الرسالة معطاة لهم من الله. رج هو ١:١؛ مي ١:١؛ صف ١:١. ثمَّة تغيُّرات في المبنى طفيفة، وردت في ١صم ١٥:١٠؛ ٢صم ٢٤:١١؛ إر ١:٢؛ حز ١:٣؛ يون ١:١؛ زك ١:١؛ مل ١:١. **الربّ**. إنه اسم إسرائيليٌّ مميَّز لله؛ وهذا الاسم يتكلَّم عن المودَّة والعلاقة المرتبطة مجازيًّا بعهد الزواج، ويحمل بالتالي مدلولًا خاصًّا لإسرائيل (خر ٣:١٤). **يوئيل**. يعني اسمه «الربُّ هو الله». **فثوئيل**. يعني اسمه «الإخلاص لله»، وهي المرَّة الوحيدة في الكتاب المقدَّس، الّتي يَرِدُ فيها هذا الاسم.

١:٢-٢٠ وَصَفَ النبيُّ يومَ الربِّ المعاصر له. فالأرض كانت تعاني خرابًا هائلًا بسبب ضربة الجراد والقحط. ويعقب تفاصيل الكارثة (ع ٢-١٢) دعواتٌ إلى التوبة الجماعيَّة والإصلاح (ع ١٣-٢٠).

١:٢ اسمَعوا... وأَصغوا. إنّ جسامة الوضع تطلَّبت تركيزًا كاملًا لحواسهم مؤكِّدةً في الوقت عينه الحاجةَ إلى قرار واعٍ وهادف في هذه المسألة. والمصطلحات الواردة، كانتْ تُستَخدَم عادةً في «المرافعات القضائيَّة» (رج إش ١:٢؛ هو ٤:١)، مُلمِحةً إلى أنّ إسرائيل قد حُسِبَت مذنبة، وأنّ الدينونة الماثلة حينذاك كانت «الحُكم الصادر بحقِّها». **أيها الشيوخ... يا جميع سكان الأرض**. يشير تعبير الشيوخ إلى القادة المدنيِّين والدينيِّين، الّذين في ضوء مراكزهم، انبغى لهم أن يكونوا قدوة ويقتادوا الشعب إلى التوبة.

١:٣ أخبروا بنيكم... دورًا آخر. إنّ الأهميَّة التربويَّة في تعليم الأجيال المتعاقبة عن أعمال الربِّ الجبّارة يتمُّ التشديد عليها بتوصية مثلَّثة الجوانب (رج خر ١٠:١-٦؛ تث ٤:٩؛ ٦:٦ و٧؛ ١١:١٩؛ ٣٢:٧؛ مز ٧٨:٥-٧؛ ١٤٥:٤-٧؛ أم ٤:١ وما يلي).

١:٤ القَمَص. تشير أنواع الجراد الأربعة إلى أصنافه أو إلى درجات تطوُّره. رج ٢:٢٥، حيث يذكرها الكاتب ضمن ترتيب مختلف. فالخراب الكامل الّذي نتج عن شهيَّتها الشرهة تتطلَّب التوبة (رج تث ٢٨:٣٨؛ إش ٣٣:٤؛ عا ٧:١).

١:٥-١٢ لقد عمَّ الخراب الشامل المستويات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة كافةً. وقد تأثَّر بهذا الخراب السَّكارى الّذين كانوا مسرورين بوفرة الكرمة (ع ٥-٧)، والكهنة الّذين كانوا يستغلُّون المُنتَجات الّتي تُرفَع للتقدمات (ع ٨-١٠)، والفلّاحون الّذين كانوا يزرعون ويحرثون ويحصدون الغلال (ع ١١ و١٢). ولقد بدا النبيُّ في كلامه وكأنه ينحو نحو التعبير الشعريِّ، فذكر في المقطع الأوّل انحباس حياة التنعُّم. وذكَرَ في الثاني انعدام العناصر الضروريَّة للعبادة. وأمّا في الثالث، فذكر انتفاء مقوِّمات الحياة الضروريَّة. فخسارة الاستمتاع بالخمر كانت أمرًا، وعدم القدرة على عبادة الله في مكان العبادة، كانت أمرًا آخر؛ أمّا انقطاع الطعام، فكان بمثابة الحكم بالموت.

١:٥ اصحوا... وابكوا وولولوا. كان على السَّكارى أن يصحوا ليواجهوا واقع الأمر، إذ إنّ خمرهم لن يكون موجودًا في ما بعد. وكان عليهم أن يبكوا بمرارة وأن يولولوا. وإنّ فداحة الخراب تستدعي تفجُّعًا جماعيًّا عامًّا. **الخمر الجديد**. يُترجم في بعض الأحيان «عصير»، وقد يشير إمّا إلى عصير العنب المعصور حديثًا، وإمّا إلى الخمر المختمر منذ وقت قصير (رج إش ٤٩:٢٦).

١:٦ و٧ أرضي... كَرمَتي... وتينتي. إنّ ضمير المُلكيَّة هنا يعود إلى الربِّ. فهو مالك الأرض (رج لا ٢٥:٢٣؛ عد ٣٦:٢؛ حز ٣٨:١٦)، بما في ذلك الكرمة وشجر التّين (رج هو ٢:٩). فبدل أن تكون الكرمة وشجرة التّين رمزًا إلى الازدهار والسلام (١مل ٤:٢٥؛ مي ٤:٤؛ زك ٣:١٠)، أمست مُذكِّرًا حسِّيًّا بالدينونة الإلهيَّة.

١:٦ أُمَّةٌ. إنّ الاجتياحَ الحَرفيَّ للجراد كان بمثابة وَصفٍ لنوع الخراب والدينونة اللذين تسبِّبهما الجيوش البشريَّة. **أسنان الأسد**. وصف يوئيل هذا الجراد العدوانيَّ الغفير العدد، وكأنه يملك «أنياب الأسد الضاري»، وله القدرة الهائلة على افتراس أيِّ شيءٍ يصادفه. كما استُخدم باستمرار كرمزٍ للعنف (تك ٤٩:٩؛ عد ٢٣:٢٤)، وكدليلٍ على طبيعة دينونة الله العنيفة والراعبة (إش ٣٠:٦؛ هو ١٣:٨).

١:٨ و٩ يبدو المجاز هنا ذا دلالة بارزة، لأنّ العهد القديم يتكلَّم عن الربِّ باعتباره زوجًا لإسرائيل عروسه (إش ٥٤:٥-٨؛ إر ٣١:٣٢). وقد انقطعت تقدمات الميثاق، والسكائب، وبات على إسرائيل، عروس الربِّ أن تتوب وإلّا فإنّ علاقتها بالربِّ سوف تصبح مثل وضع فتاةٍ ترمَّلت في صباها.

٨ نوحي يا أرضي كعَروسٍ مؤتَزِرَةٍ بمَسحٍ[ز]
مِنْ أجلِ بَعلِ صِباها[س]. ٩ انقَطَعَتِ التَّقدِمَةُ
والسَّكيبُ عن بَيتِ الربِّ[ش]. ناحَتِ الكهنةُ
خُدّامُ الربِّ[ص]. ١٠ تلِفَ الحَقلُ، ناحَتِ الأرضُ[ض]
لأنَّهُ قد تلِفَ القمحُ، جَفَّ المِسطارُ[ط]، ذَبُلَ
الزَّيتُ. ١١ خَجِلَ الفَلّاحونَ[ظ]، ولوَلَ الكَرّامونَ على
الحِنطَةِ وعلَى الشَّعيرِ، لأنَّهُ قد تلِفَ حَصيدُ
الحَقلِ. ١٢ الجَفنَةُ يَبِسَتْ[ع]، والتِّينَةُ ذَبُلَتْ. الرُّمّانَةُ
والنَّخلَةُ والتُّفّاحَةُ، كُلُّ أشجارِ الحَقلِ يَبِسَتْ. إنَّهُ
قد يَبِسَتِ البَهجَةُ مِنْ بَني البَشَرِ[غ].

٨ [ز] إش ٢٢:١٢؛ [س] أم ٢:١٧؛ إر ٣:٤
٩ [ش] هو ٩:٤؛ يوء ١:١٣؛ ٢:١٤؛ [ص] يوء ٢:١٧
١٠ [ض] إر ١٢:١١؛ هو ٣:٤؛ [ط] إش ٢٤:٧
١١ [ظ] إر ١٤:٣ و٤؛ عا ٥:١٦
١٢ [ع] يوء ١:١٠؛ حب ٣:١٧؛ [غ] إش ١٦:١٠؛ ٢٤:١١؛ إر ٤٨:٣٣
١٣ [ف] إر ٤:٨؛

دعوة للتوبة

١٣ تنَطَّقوا ونوحوا أيُّها الكهنةُ[ف]. ولوِلوا يا
خُدّامَ المَذبَحِ. ادخُلوا بيتوا بالمُسوحِ يا خُدّامَ
إلَهي، لأنَّهُ قد امتَنَعَ عن بَيتِ إلَهِكُمُ التَّقدِمَةُ
والسَّكيبُ. ١٤ قَدِّسوا صَومًا[ق]. نادوا باعتِكافٍ[ك].
اجمَعوا الشُّيوخَ، جميعَ سُكّانِ الأرضِ إلَى بَيتِ
الربِّ إلهِكُمْ[ل] واصرُخوا إلَى الربِّ.

حز ٧:١٨ ١٤ [ق] ٢أي ٢٠:٣؛ يوء ٢:١٥ و١٦؛ [ك] لا ٢٣:٣٦؛ [ل] ٢أي ٢٠:١٣

١:٨ نوحي يا أرضُ كعروس. كما هي الحال مع السَّكارى، كذلك على القادة الدينيِّين أن ينوحوا كما تنوح العروس على موت زوجها الشاب، إذ تستبدل ثوب عرسها الحريريَّ، وبهجة وليمة العرس برداء خشن من شعر الماعز، وصرخة شجويَّة الندب. هذا وإنَّ التعبير «عذراء» لا يُقصد به العذراويَّة في حالات كثيرة (مثلًا أس ٢:١٧؛ حز ٢٣:٣)، وحين يرتبط بالتعبير «زوج» فإنه يشير إلى فتاة شابة ترمَّلت بعد زواجها بفترةٍ قصيرة. **مؤتزرة بمسح.** المسحُ هو ثوب مصنوع عمومًا من شعر الماعز، ويكون في الغالب أسود أو قاتم اللون (رج رؤ ٦:١٢)، ويوضع عادة على الجسد العاري حول الوركين (تك ٣٧:٣٤؛ ١مل ٢١:٢٧)، تاركًا الصدر مكشوفًا «للَّطم» (إش ٣٢:١١ و١٢)، وتلك عادة كانت متَّبعة في العالم القديم لتصوُّر الأسى والندم (نح ٩:١؛ إش ٣٧:١؛ مت ١١:٢١). ولأنَّ رسالة الأنبياء تعالج دائمًا موضوع الدعوة إلى التوبة، فقد أصبح هذا الرداءُ، الثوبَ الرئيسيَّ الَّذي يرتديه الأنبياء (مت ٣:٤؛ رؤ ١١:٣).

١:٩ انقطعت التقدمة والسَّكيبُ. إنَّ انقطاع هذه التقدمات الَّتي تُقدَّم صباحَ مساءَ (خر ٢٩:٣٨-٤٢؛ لا ٢٣:١٣)، كان يعني انقطاع الشعب عن الميثاق. وما زاد الوضع سوءًا هو حقيقة كونه يهدِّد مصدر قوت الكهنة الَّذين يأخذون نصيبًا من معظم الذبائح.

١:١١ خَجِلَ الفلّاحون. إنَّ التشديد الأوليَّ للتعبير العِبريِّ هنا، ينطوي على فضيحة عامَّة، وهو وَضعٌ ماديٌّ عامٌّ، أُقحِم فيه الفريق المذنب.

١:١٢ كلُّ أشجار الحقل يَبِسَت. كانت الصورة جرداء، لأنه حتى جذور الأشجار العميقة في التربة لم تستطع الصمود في وجه الجراد الزاحف بضراوة، وخصوصًا إذا كان مصحوبًا بفترة جفافٍ طويلة. **يبست البهجة.** لقد هَجَرَتِ البهجةُ الإنسانيةُ والسرورُ كلَّ فئات المجتمع، ولم يَنجُ أحد من قبضة الجراد. فالفرح الَّذي كان عادةً يرافق أيام الحصاد قد استُبدل باليأس.

١:١٤ قدِّسوا صومًا. دعا النبيُّ الكهنة إلى التحرُّك، أولًا بالقدوة (ع ١٣) ومن ثَمَّ بالنداء (ع ١٤). وكما القادة المدنيُّون، فقد كان واجب الكهنة أن ينادوا بصوم عامٍّ حتى يتسنَّى للأُمَّة بأسرها أن تتوب وتتوسَّل إلى الربِّ كي يسامح النفوس ويستردَّها. وقد نُصحوا هنا بأن «يقدِّسوا» صومًا، مع التنويه بضرورة الصوم وقدسيَّته. **نادوا باعتكاف.** إنَّ التوجيهات المعطاة لأجل نداء الاعتكاف، ولأغراضٍ احتفاليَّة عمومًا (رج ٢أي ٧:٩؛ نح ٨:١٨)، ها هي مكتوبة في عد ١٠:٣. وبالتوازي الفكريِّ مع قوله «قدِّسوا صومًا» ثمّة امتناع عن العمل في أيام كهذه (لا ٢٣:٣٦؛ عد ٢٩:٣٥؛ تث ١٦:٨).

يوم الربّ

ذُكِرَ «يوم الربِّ» بوضوح، تسع عشرة مرَّةً في العهد القديم

١. عو ١٥	٦. يؤ ٣:١٤	١١. إش ١٣:٦	١٦. حز ١٣:٥
٢. يؤ ١:١٥	٧. عا ٥:١٨	١٢. إش ١٣:٩	١٧. حز ٣٠:٣
٣. يؤ ٢:١	٨. عا ٥:١٨	١٣. صف ١:٧	١٨. زك ١٤:١
٤. يؤ ٢:١١	٩. عا ٥:٢٠	١٤. صف ١:١٤	١٩. مل ٤:٥
٥. يؤ ٢:٣١	١٠. إش ٢:١٢	١٥. صف ١:١٤	

ذُكِرَ «يوم الربِّ» بوضوح أربع مرَّات في العهد الجديد

١. أع ٢:٢٠	٢. ١تس ٥:٢	٣. ٢تس ٢:٢	٤. ٢بط ٣:١٠

١٥ آهِ علَى اليومِ[م]! لأنَّ يومَ الربِّ قريبٌ[ن].
يأتي كخَرابٍ مِنَ القادرِ علَى كُلِّ شَيءٍ. ١٦ أما
انقَطَعَ الطَّعامُ تُجاهَ عُيونِنا[هـ]؟ الفَرَحُ والاِبتِهاجُ عن
بَيتِ إلَهِنا[و]؟ ١٧ عَفِنَتِ الحُبوبُ تحتَ مَدَرِها.
خَلَتِ الأهراءُ. انهَدَمَتِ المَخازِنُ لأنَّهُ قد يَبِسَ
القمحُ. ١٨ كمْ تئنُّ البَهائمُ[ي]! هامَتْ قُطعانُ البَقَرِ
لأنْ ليس لها مَرعًى. حتَّى قُطعانُ الغَنَمِ تفنَى.
١٩ إلَيكَ يا رَبُّ أصرُخُ[أ]، لأنَّ نارًا قد أكلَتْ مَراعيَ
البَرِّيَّةِ[ب]، ولهيبًا أحرَقَ جميعَ أشجارِ الحَقلِ.
٢٠ حتَّى بَهائمُ الصَّحراءِ تنظُرُ إلَيكَ[ت]، لأنَّ جَداوِلَ
المياهِ قد جَفَّتْ[ث]، والنّارَ أكلَتْ مَراعيَ البَرِّيَّةِ.

جيش من الجراد

٢ ١ اِضرِبوا بالبوقِ في صِهيَونَ[أ]. صَوِّتوا في
جَبَلِ قُدسي[ب]! ليَرتَعِدْ جميعُ سُكّانِ
الأرضِ لأنَّ يومَ الربِّ قادِمٌ[ت]، لأنَّهُ قريبٌ: ٢ يومُ
ظَلامٍ وقَتامٍ[ث]، يومُ غَيمٍ وضَبابٍ، مِثلَ الفَجرِ
مُمتَدًّا علَى الجِبالِ. شَعبٌ كثيرٌ وقَويٌّ[ج] لم
يَكُنْ نَظيرُهُ منذُ الأزَلِ، ولا يكونُ أيضًا بَعدَهُ إلَى
سِني دَورٍ فدَورٍ[ح]. ٣ قُدّامَهُ نارٌ تأكُلُ، وخَلفَهُ
لهيبٌ يَحرِقُ. الأرضُ قُدّامَهُ كجَنَّةِ عَدنٍ[خ] وخَلفَهُ
قَفرٌ خَرِبٌ[د]، ولا تكونُ مِنهُ نَجاةٌ. ٤ كمَنظَرِ الخَيلِ
مَنظَرُهُ[ذ]، ومِثلَ الأفراسِ يَركُضونَ. ٥ كصَريفِ
المَركَباتِ علَى رؤوسِ الجِبالِ يَثِبونَ[ر]. كزَفيرِ
لهيبِ نارٍ تأكُلُ قَشًّا. كقَومٍ أقوياءَ مُصطَفِّينَ
للقِتالِ. ٦ مِنهُ ترتَعِدُ الشُّعوبِ. كُلُّ الوُجوهِ تجمَعُ
حُمرَةً[ز]. ٧ يَجرونَ كأبطالٍ. يَصعَدونَ السّورَ
كرِجالِ الحَربِ، ويَمشونَ كُلُّ واحِدٍ في طَريقِهِ،
ولا يُغَيِّرونَ سُبُلَهُمْ[س]. ٨ ولا يُزاحِمُ بَعضُهُمْ
بَعضًا. يَمشونَ كُلُّ واحِدٍ في سبيلِهِ، وبَينَ
الأسلِحَةِ يَقَعونَ ولا يَنكَسِرونَ. ٩ يَتَراكَضونَ في
المدينةِ. يَجرونَ علَى السّورِ. يَصعَدونَ إلَى
البُيوتِ. يَدخُلونَ مِنَ الكُوَى[ش] كاللِّصِّ[ص].

١٥ [م](إش ١٣: ٩؛ إر ٣٠: ٧)؛ عا ٥: ١٦؛ [ن]إش ١٣: ٦؛ حز ٧: ٢-١٢
١٦ [هـ]إش ٣: ١؛ عا ٤: ٦؛ [و]تث ١٢: ٧؛ مز ٤٣: ٤
١٨ [ي]١مل ٨: ٥؛ إر ١٢: ٤؛ ١٤: ٥ و٦؛ هو ٤: ٣
١٩ [أ](مز ٥٠: ١٥)؛ مي ٧: ٧؛ [ب]إر ٩: ١٠؛ عا ٧: ٤
٢٠ [ت]أي ٣٨: ٤١؛ مز ١٠٤: ٢١؛ ١٤٧: ٩؛ يوء ١: ١٨؛ [ث]١مل ١٧: ٧؛ ١٨: ٥

الفصل ٢

١ [أ]إر ٤: ٥؛ يوء ٢: ١٥؛ صف ١: ١٦؛ [ب]عد ١٠: ٥؛ [ت]يوء ١: ١٥؛ ٢: ١١ و٣١؛ ٣: ١٤؛ (عو ١٥)؛ صف ١: ١٤
٢ [ث]يوء ٢: ١٠ و٣١؛ عا ٥: ١٨؛ صف ١: ١٥؛ [ج]يوء ١: ٦؛ ٢: ١١ و٢٥؛ [ح]خر ١٠: ١٤؛ مرا ١: ١٢؛ دا ٩: ١٢؛ ١٢: ١؛ يوء ١: ٢ ٣ [خ]تك ٢: ٨؛ إش ٥١: ٣؛ حز ٣٦: ٣٥؛ [د]خر ١٠: ٥ و١٥؛ مز ١٠٥: ٣٤ و٣٥؛ زك ٧: ١٤ ٤ [ذ]رؤ ٩: ٧ ٥ [ر]رؤ ٩: ٩ ٦ [ز]إش ١٣: ٨؛ إر ٨: ٢١؛ مرا ٤: ٨؛ نح ٢: ١٠ ٧ [س]أم ٣٠: ٢٧ ٩ [ش]إر ٩: ٢١؛ [ص]يو ١٠: ١

١: ١٥ لأنّ يوم الربِّ قريب. رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة. هنا يَرِدُ موضوع السِّفر أوّل مرَّة. ولاحقًا في السِّفر (٢: ١٨ وما يلي؛ ٣: ١ و١٨-٢١)، ينتج عن يوم الربِّ (وهي المناسبة الّتي فيها يصبُّ الله غضبه على الإنسان) بَرَكةٌ وإبراء لشعب الله ودينونة على الأُمم (إش ١٣: ٦؛ حز ٣٠: ٣)، لكنّ يوئيل هنا، يوجِّه التحذير إلى شعبه. فيوم الربِّ يقترب بسرعة؛ وما لم يَتُب الخطاة، فإنّ نتائج كارثيَّة تنتظرهم. **يأتي كخراب من القادر على كلّ شيء.** إنّ التعبير العبريَّ للكلمة «خراب»، يُشكِّل لعبًا قويًّا على الكلام مع قوله «القادر على كلِّ شيء». ففكرة القوّة الّتي لا تُقهر هي الفكرة الرئيسيّة؛ والخراب على يد الإله القادر على كلِّ شيء لا بُدَّ آتٍ.

١: ١٧ و١٨ عفِّنت الحبوب... تئنُّ البهائم. كلُّ شيءٍ أصبح خرابًا، من البيئة الروحيَّة إلى البيئة الماديَّة. وحتى الحيوانات مع أنها بريئة، فقد عانت في الدينونة فقدان الطعام (رج رو ٨: ١٨-٢٢).

١: ١٩ إليك يا ربُّ أصرخ. كان النبيُّ أوّل من انتبه إلى التحذير، باعتباره أوّل من دعا إلى التوبة. وكان عليه أن يقود الشعب كمثال لهم، وأن يحرِّك فيهم روح التجاوب. ففي وسط إعلان الدينونة، كان أنبياء الله غالبًا ما يتقدَّمون بصلاة شفاعيَّة طلبًا للرحمة والمغفرة (رج خر ٣٢: ١١-١٤؛ إر ٤٢: ١-٤؛ دا ٩: ١-١٩؛ عا ٧: ١-٦).

٢: ١-١٧ استخدم يوئيل بحماسة متزايدة، مجاز ضربة الجراد والقحط كخلفيَّة ليُطلِق صرخةً عاليةً للتوبة، بالنظر إلى الغزو الآتي على يهوذا، وإلى يوم الربّ، حاضرًا ومستقبلًا.

٢: ١ اضربوا بالبوق. كانت الأبواق قديمًا تُستخدم لجمع الشعب في مناسبات خاصَّة، أو للتحذير من الخطر (خر ١٩: ١٣ و١٦ و١٩؛ ٢٠: ١٨؛ عد ١٠: ١-١٠؛ إش ٢٧: ١٣؛ عا ٣: ٦؛ صف ١: ١٤-١٦؛ زك ٩: ١٤؛ ١تس ٤: ١٦). ويشير التعبير هنا إلى قرن الخروف. **يوم الربِّ.** رج ح ١: ١٥.

٢: ٢-١١ يُشبِّه يوئيلُ بلغةٍ فعَّالة وحيَّة، القحط والجراد بالنار والخيل والجيش الغازي.

٢: ٢ يوم ظلام وقتام يوم غيمٍ وضباب. تصف هذه التعابير الاسوداد الكثيف الّذي يسبِّبه غزو الجراد، لدرجة أنه يكسف أشعة الشمس بتلك الغيمة الحيَّة القاتلة من الحشرات الهائلة. كما أنّ تعابير كهذه هي أيضًا تعابير مألوفة للدلالة على التعاسة والمصيبة في العهد القديم (إش ٨: ٢٢؛ ٦٠: ٢؛ إر ١٣: ١٦؛ عا ٥: ١٨ و٢٠؛ صف ١: ١٥)، وعلى زيارات الربِّ الماضية (خر ١٠: ٢١ وما يلي؛ ١٩: ١٦-١٩؛ ٢٤: ١٦؛ تث ٤: ١٢؛ ٥: ٢٢ و٢٣).

٢: ٤ كمنظر الخيل منظره. إنَّ الشَّبَهَ القويَّ بين رأس الجرادة ورأس الحصان جعل النبيَّ يكرِّر مرارًا الكلمة «منظر». ولم تكن الخيول تُستخدَم قديمًا لأغراض زراعيَّة، بل كانت أخطر جزء راعِبٍ في الترسانة الحربيَّة (خر ١٥: ١ وما يلي و١٩؛ تث ٢٠: ١؛ يش ١١: ٤). ويتابع التشبيه بالقول «كصريف المركبات» (ع ٥)؛ و«كقوم أقوياء» (ع ٥)؛ و«كأبطال» (ع ٧)؛ و«كرجال الحرب» (ع ٧).

١٠قُدّامَهُ ترتَعِدُ الأرضُ[ض] وترجُفُ السماءُ.
الشمسُ والقَمَرُ يُظلِمانِ[ط]، والنُّجومُ تحجُزُ
لَمَعانَها. ١١والربُّ يُعطي صوتَهُ أمامَ جَيشِهِ[ظ]. إنَّ
عَسكَرَهُ كثيرٌ جِدًّا. فإنَّ صانِعَ قَولِهِ قَويٌّ[ع]، لأنَّ
يومَ الربِّ عظيمٌ ومَخوفٌ جِدًّا[غ]، فمَنْ يُطيقُهُ[ف]؟

مزقوا قلوبكم

١٢«ولكن الآنَ، يقولُ الربُّ، ارجِعوا إلَيَّ بكُلِّ
قُلوبِكُمْ[ق]، وبالصَّومِ والبُكاءِ والنَّوحِ. ١٣ومَزِّقوا
قُلوبَكُمْ[ك] لا ثيابَكُمْ»[ل]. وارجِعوا إلَى الربِّ إلهِكُمْ
لأنَّهُ رَؤوفٌ رحيمٌ[م]، بَطيءُ الغَضَبِ وكثيرُ الرّأفَةِ
ويَندَمُ علَى الشَّرِّ. ١٤لَعَلَّهُ يَرجِعُ ويَندَمُ[ن]، فيُبقيَ
وراءَهُ بَرَكَةً[هـ] تقدِمَةٍ وسكيبًا للربِّ إلهِكُمْ[و].
١٥اِضرِبوا بالبوقِ في صِهيَونَ[ي]. قَدِّسوا
صَومًا[أ]. نادوا باعتِكافٍ. ١٦اِجمَعوا الشَّعبَ.
قَدِّسوا الجَماعَةَ[ب]. احشُدوا الشُّيوخَ. اجمَعوا
الأطفالَ وراضِعي الثُّديِّ. ليَخرُجِ العَريسُ مِنْ
مِخدَعِهِ[ت] والعَروسُ مِنْ حَجَلَتِها. ١٧ليَبكِ الكهنةُ
خُدّامُ الربِّ بَينَ الرِّواقِ والمَذبَحِ[ث]، ويقولوا:
«اشفِقْ يا رَبُّ علَى شَعبِكَ[ج]، ولا تُسَلِّمْ ميراثَكَ
للعارِ حتَّى تجعَلَهُمُ الأُمَمُ مَثَلاً. لماذا يقولونَ
بَينَ الشُّعوبِ[ح]: أين إلهُهُمْ؟».

١٠ [ض]مز ١٨ :٧؛
يوء ٣ :١٦؛ نح ١ :٥؛
[ط]إش ١٣ :١٠؛
٣٤ :٤؛ إر ٤ :٢٣؛
حز ٣٢ :٧ و٨؛
يوء ٢ :٣١؛ ٣ :١٥؛
مت ٢٤ :٢٩؛
رؤ ٨ :١٢
١١ [ظ]إر ٢٥ :٣٠؛
يوء ٣ :١٦؛ عا ١ :٢؛
[ع]إر ٥٠ :٣٤؛
رؤ ١٨ :٨؛
[غ]إر ٣٠ :٧؛
عا ٥ :١٨؛
صف ١ :١٥؛
[ف](مل ٣ :٢)
١٢ [ق](تث ٤ :٢٩)؛
إر ٤ :١؛ حز ٣٣ :١١؛
هو ١٢ :٦؛ ١٤ :١
١٣ [ك](مز ٣٤ :١٨؛
٥١ :١٧؛
إش ٥٧ :١٥)؛
[ل]تك ٣٧ :٣٤؛
٢صم ١ :١١؛
أي ١ :٢٠؛ إر ٤١ :٥؛
[م](خر ٣٤ :٦)
١٤ [ن]يش ١٤ :١٢؛
٢صم ١٢ :٢٢؛
٢مل ١٩ :٤؛
إر ٢٦ :٣؛ يونا ٣ :٩؛
[هـ]حج ٢ :١٩؛
[و]يوء ١ :٩ و١٣
١٥ [ي]عد ١٠ :٣؛
٢مل ١٠ :٢٠؛
[أ]يوء ١ :١٤
١٦ [ب]خر ١٩ :١٠؛
[ت]مز ١٩ :٥
١٧ [ث]مت ٢٣ :٣٥؛
[ج]خر ٣٢ :١١ و١٢؛
(إش ٣٧ :٢٠)؛

استجابة الرب

١٨فيَغارُ الربُّ لأرضِهِ[خ] ويَرِقُّ لشَعبِهِ.
١٩ويُجيبُ الربُّ ويقولُ لشَعبِهِ: «هأنذا مُرسِلٌ
لكُم قمحًا ومِسطارًا وزَيتًا[د] لتشبَعوا مِنها، ولا
أجعَلُكُمْ أيضًا عارًا بَينَ الأُمَمِ. ٢٠والشِّماليُّ[ذ]
أُبعِدُهُ عنكُمْ[ر]، وأطرُدُهُ إلَى أرضٍ ناشِفَةٍ ومُقفِرَةٍ.
مُقَدَّمَتُهُ إلَى البحرِ الشَّرقيِّ، وساقَتُهُ إلَى البحرِ
الغَربيِّ[ز]، فيَصعَدُ نَتَنُهُ، وتطلُعُ زُهمَتُهُ، لأنَّهُ قد
تصَلَّفَ في عَمَلِهِ».
٢١لا تخافي أيَّتُها الأرضُ. ابتَهِجي وافرَحي لأنَّ
الربَّ يُعَظِّمُ عَمَلهُ. ٢٢لا تخافي يا بَهائمَ الصَّحراءِ،
فإنَّ مَراعيَ البَرِّيَّةِ تنبُتُ[س]، لأنَّ الأشجارَ تحمِلُ
ثَمَرَها، التِّينَةُ والكَرمَةُ تُعطيانِ قوَّتَهُما. ٢٣ويا بَني
صِهيَونَ، ابتَهِجوا وافرَحوا بالربِّ إلهِكُمْ[ش]، لأنَّهُ
يُعطيكُمُ المَطَرَ المُبَكِّرَ علَى حَقِّهِ، ويُنزِلُ عليكُمْ
مَطَرًا مُبَكِّرًا ومُتأخِّرًا في أوَّلِ الوقتِ[ص]. ٢٤فتُملأُ
البَيادِرُ حِنطَةً، وتفيضُ حياضُ المَعاصِرِ خمرًا
وزَيتًا. ٢٥«وأُعَوِّضُ لكُم عن السِّنينَ الّتي أكلها
الجَرادُ[ض]، الغَوغاءُ والطَّيّارُ والقَمَصُ، جَيشي
العظيمُ الّذي أرسَلتُهُ علَيكُمْ. ٢٦فتأكُلونَ أكلاً

عا ٧ :٢ و٥؛ [ح]مز ٤٢ :١٠ **١٨** [خ](إش ٦٠ :١٠؛ ٦٣ :٩ و١٥)
١٩ [د]إر ٣١ :١٢؛ هو ٢ :٢١ و٢٢؛ يوء ١ :١٠؛ (مل ٣ :١٠)
٢٠ [ذ]إر ١ :١٤ و١٥؛ [ر]خر ١٠ :١٩؛ [ز]تث ١١ :٢٤ **٢٢** [س]يوء ١ :١٩
٢٣ [ش]تث ١١ :١٤؛ إش ٤١ :١٦؛ إر ٥ :٢٤؛ حب ٣ :١٨؛ زك ١٠ :٧؛
[ص]لا ٢٦ :٤؛ هو ٦ :٣؛ زك ١٠ :١؛ يع ٥ :٧ **٢٥** [ض]يوء ١ :٤-٧؛ ٢ :٢-١١

٢ :١٠ ترتعد الأرض... الشمس والقمر يُظلمان. الأرض ترتعد، فيما الغبار يتصاعد مع الكارثة المتنامية. كما أنّ الزلازل والفوضى الكونيَّة تُرى بوضوح في كلٍّ مكان كعلامات ترافق الظهورات الإلهيَّة (قض ٥ :٤؛ مز ١٨ :٧؛ إر ٤ :٢٣-٢٦؛ نا ١ :٥ و٦؛ مت ٢٤ :٧). ويشير سفر يوئيل إلى هذه العلامات لاحقًا (رج ٢ :٣١؛ ٣ :١٥).

٢ :١٢-١٤ حتّى في وسط الدينونة، قد أُعطيت فرصة للتوبة. فإذا أظهروا توبةً صادقة، فإنّ الربَّ مستعدٌّ لكي يسامح ويبارك.

٢ :١٦ ينبغي أن يأتوا جميعًا، من الصغير إلى الكبير. فالوضع من الخطورة بحيث إنّه حتى العريس والعروس يجري حضّهما على الخروج إلى الاجتماع (رج تث ٢٤ :٥)؛ فأمور الزواج تستطيع الانتظار.

٢ :١٨-٣ :٢١ مع بدءِ ع ١٨، يُجري النصُّ انتقالًا حاسمًا، فيكرِّس ما تبقّى من السِّفر للكلام عن تجديد الشعب. ويفترض ذلك وجود فسحة زمنيَّة بين ع ١٧ وع ١٨، تابت إسرائيل في أثنائها. ونتيجة لتوبتها، استجاب الربُّ للأمور الثلاثة الرئيسيَّة الّتي وردت في ١ :١-٢ :١٧؛ وهي: افتقاد ماديٌّ (٢ :٢١-٢٧)، وافتقاد روحيٌّ (٢ :٢٨-٣٢)، وافتقاد وطنيٌّ (٣ :١-٢١).

٢ :٢٠ والشماليّ. على الرغم من أنّ البعض قد رأوا فيه إشارة إلى الجراد، فإنّه على الأرجح يشير إلى غزوٍ عسكريٍّ تقوم به دولة قادمة من شمال إسرائيل (رج حز ٣٨ :٦ و١٥؛ ٣٩ :٢). فذاك الجيش العتيد أن يأتي سوف يُطاح إلى البحر الشرقيّ (البحر الميت) وإلى البحر الغربيِّ (البحر المتوسط).

٢ :٢١-٢٤ بالرجوع إلى ١ :١٨-٢٠ فإنّ الوضع السابق قد انقلب رأسًا على عقب. وقد أُوصيَت البهائم بألّا تخاف في ما بعد.

٢ :٢٣ و٢٤ المطر المُبكِر... ومتأخرًا. ينزل المطر المبكر بين تشرين الأول وكانون الأول لتحضير التربة للزرع وللمساعدة على الإنبات، فيما ينزل المطر المتأخِّر بين آذار وأيار لتأمين الرطوبة الكافية لمحاصيل الحبوب والثمار لكي تكون غنيَّة ووافرة.

وتشبَعونَ[ط] وتُسَبِّحونَ اسمَ الربِّ إلَهِكُمُ الّذي صَنَعَ
معكُمْ عَجَبًا، ولا يَخزَى شَعبي إلَى الأبدِ[ظ].
٢٧وتَعلَمونَ أنّي أنا في وسطِ إسرائيلَ[ع]، وأنّي أنا
الربُّ إلَهُكُمْ وليس غَيري[غ]. ولا يَخزَى شَعبي إلَى
الأبدِ.

يوم الرب

٢٨«ويكونُ بَعدَ ذلكَ[ف] أنّي أسكُبُ روحي
علَى كُلِّ بَشَرٍ[ق]، فيَتَنَبّأُ بَنوكُمْ[ك] وبَناتُكُمْ[ل]، ويَحلُمُ
شُيوخُكُمْ أحلامًا، ويَرَى شَبابُكُمْ رؤًى. ٢٩وعلَى
العَبيدِ أيضًا وعلَى الإماءِ أسكُبُ روحي[م] في
تِلكَ الأيّامِ، ٣٠وأُعطي عَجائبَ في السماءِ
والأرضِ[ن]، دَمًا ونارًا وأعمِدَةَ دُخانٍ. ٣١تتحَوَّلُ
الشمسُ إلَى ظُلمَةٍ[هـ]، والقَمَرُ إلَى دَمٍ قَبلَ أنْ
يَجيءَ يومُ الربِّ العظيمُ المَخوفُ[و]. ٣٢ويكونُ أنَّ
كُلَّ مَنْ يَدعو باسمِ الربِّ يَنجو[ي]. لأنَّهُ في جَبَلِ
صِهيَونَ وفي أورُشَليمَ تكونُ نَجاةٌ[أ]، كما قالَ
الربُّ. وبَينَ الباقينَ مَنْ يَدعوهُ الربُّ[ب].

دينونة الأمم

٣ ١«لأنَّهُ هوذا في تِلكَ الأيّامِ وفي ذلكَ
الوقتِ[أ]، عندما أرُدُّ سبيَ يَهوذا وأورُشَليمَ،
٢أجمَعُ كُلَّ الأُمَمِ[ب] وأُنزِلُهُمْ إلَى وادي يَهوشافاطَ،
وأُحاكِمُهُمْ هناكَ علَى شَعبي[ت] وميراثي إسرائيلَ
الّذينَ بَدَّدوهُمْ بَينَ الأُمَمِ وقَسَموا أرضي، ٣وألقَوا
قُرعَةً علَى شَعبي[ث]، وأعطَوا الصَّبيَّ بزانيَةٍ، وباعوا
البِنتَ بخمرٍ ليَشرَبوا.
٤«وماذا أنتُنَّ لي يا صورُ وصَيدونُ وجميعَ
دائرَةِ فِلِسطينَ[ج]؟ هل تُكافِئونَني عن العَمَلِ، أم
هل تصنَعونَ بي شَيئًا؟ سريعًا بالعَجَلِ أرُدُّ
عَمَلكُمْ علَى رؤوسِكُمْ. ٥لأنَّكُمْ أخَذتُمْ فِضَّتي
وذَهَبي، وأدخَلتُمْ نَفائسي الجَيِّدَةَ إلَى هَياكِلِكُمْ.
٦وبِعتُمْ بَني يَهوذا وبَني أورُشَليمَ لبَني الياوانيّينَ
لكَيْ تُبعِدوهُمْ عن تُخومِهِمْ. ٧هأنذا أُنهِضُهُمْ مِنَ
المَوضِعِ الّذي بعتُموهُمْ إليهِ[ح]، وأرُدُّ عَمَلكُمْ علَى

٢٦ [ط] لا ٥:٢٦؛ تث ١٥:١١؛ إش ٩:٦٢؛ **٢٦** [ظ] إش ١٧:٤٥ **٢٧** [ع] لا ١١:٢٦ و١٢؛ (يوء ١٧:٣ و٢١)؛ [غ] (إش ٥:٤٥ و٦) **٢٨** [ف] حز ٢٩:٣٩؛ أع ٢١-١٧:٢؛ [ق] زك ١٠:١٢؛ [ك] إش ١٣:٥٤؛ [ل] أع ٩:٢١ **٢٩** [م] (١كو ١٣:١٢؛ غل ٢٨:٣) **٣٠** [ن] مت ٢٩:٢٤؛ مر ٢٤:١٣ و٢٥؛ لو ١١:٢١ و٢٥ و٢٦؛ أع ١٩:٢ **٣١** [هـ] إش ٩:١٣ و١٠؛ ٤:٣٤؛ يوء ١٠:٢؛ ١٥:٣؛ مت ٢٩:٢٤؛ مر ٢٤:١٣؛ لو ٢٥:٢١؛ أع ٢٠:٢؛ رؤ ١٢:٦ و١٣؛ [و] إش ٩:١٣؛ صف ١٦-١٤:١؛ (مل ١:٤ و٥ و٦) **٣٢** [ي] إر ٣:٣٣؛ أع ٢١:٢؛ رؤ ١٣:١٠؛ [أ] إش ١٣:٤٦؛ (رو ٢٦:١١)؛ [ب] إش ١١:١١؛ إر ٧:٣١؛ (مي ٧:٤)؛ رو ٢٧:٩ الفصل ٣ **١** [أ] إر ٣:٣٠؛ حز ١٤:٣٨ **٢** [ب] إش ١٨:٦٦؛ مي ١٢:٤؛ زك ٢:١٤؛ [ت] إش ١٦:٦٦؛ إر ٣١:٢٥؛ حز ٢٢:٣٨ **٣** [ث] عو ١١؛ نح ١٠:٣ **٤** [ج] إش ٣١-٢٩:١٤؛ إر ٧-١:٤٧؛ حز ١٧-١٥:٢٥؛ عا ٨-٦:١؛ زك ٧-٥:٩ **٧** [ح] إش ٥:٤٣ و٦؛ إر ٨:٢٣؛ زك ١٣:٩

٢٧:٢ أنا في وسط إسرائيل. هذه العودة وعَدَت بِنَقضِ هَجْرِ الربِّ لهم (رج حز ١١-٨).

٣٢-٢٨:٢ رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة؛ رج ح أع ٢١-١٦:٢.

٢٨:٢ ويكونُ بعد ذلك. إنّ وفرة البركات الماديَّة سوف يعقبها انسكاب البركات الروحيَّة. وإذا ربطنا هذا التعبير بالجمل الدالَّة على زمن معيَّن ضمن الفقرة: «في تلك الأيام» (ع ٢٩) و«قبلَ أن يجيءَ يومُ الربِّ العظيمُ المخوفُ» (ع ٣١)، فإنّ التعبير يدلُّ على حلول زمان مجيء المسيح ثانيةً. **على كلِّ بشر**. بما أنّ القرينة هي «بنوكم وبناتكم»، فإنّ القول «على كلِّ بشر» ينطبق على بيت إسرائيل فقط. أمّا الأمم، فسيتلقَّون غضب الله وليس انسكاب روحه (رج ٢:٣ و٩ وما يلي).

٣٠:٢ و٣١ قبلَ... يوم الربّ. ثمّة ظواهر سماويَّة لا تخطئ، ستُعلِن اقتراب مجيء غضب الله في يوم الربِّ (رج ع ١٠؛ رج ح ١٥:١).

٣٢:٢ كلّ من يدعو. اقتبسها بولس في رو ١٣:١٠. **وبين الباقين**. على الرغم من خطيَّة الأُمَّة، فقد وعد الله بتتميم مواثيقه غير المشروطة (مواثيقه مع نوح وإبراهيم وداود، والميثاق الجديد). وثمة بقيَّة من اليهود سوف ترث في المستقبل بركات الله الموعودة (رج إش ٢٢-٢٠:١٠؛ ١١:١١ و١٦؛ إر ٧:٣١؛ مي ١٢:٢؛ صف ١٣:٣؛ رو ٢٧:٩).

٢١-١:٣ يسجِّل يوئيل هنا افتقاد إسرائيل كأُمَّة، حيث سيُجمع الشعب ويعاد إلى فلسطين (إش ١٥:١١ و١٦؛ مت ٣١:٢٤).

٢:٣ أجمعُ كلَّ الأمم. سوف تجتمع أمم العالم إلى أورشليم، حيث ستحصل معركة هرمجدُّون (زك ٣:١٢؛ ٢:١٤؛ رؤ ١٦:١٦؛ ٢١-١١:١٩). **وادي يهوشافاط**. هذا الاسم يعني «يهوه يقضي» (رج ١٢:٣ و١٤)، ومع أنّ موضعه غير معروف تمامًا، فقد ذكر أنبياءُ آخرون أنّ هذه الدينونة سوف تجري بالقرب من أورشليم (حز ٣٨ و٣٩؛ دا ٤٥:١١؛ زك ١٤:٩ وما يلي؛ ١:١٢ وما يلي). ودينونة الأمم هذه، تتضمَّن الحدث الوارد في مت ٤٦-٣١:٢٥.

٥:٣ و٦ إنّ الحدث التاريخيَّ الدقيق، والمشار إليه هنا، هو غير أكيد. فتجارة الرقيق كانت عملًا مألوفًا بين الفينيقيِّين والفلسطينيِّين.

٦:٣ الياوانيِّين. مع أنّ اليونانيِّين لم يكونوا في ذلك الوقت مشهورين عسكريًّا، فقد كانوا ناشطين في التجارة حول البحر المتوسِّط في القرن التاسع ق م.

٧:٣ و٨ سوف يكون تبدُّل المصائر مذهلًا. فالضحايا أنفسهم سوف يُطلَبون ليكونوا أداة انتقام غضب الربّ (رج إش ١٤-١٢:١١؛ زك ٨:١٢).

رؤوسِكُمْ. ٨ وأبيعُ بَنيكُمْ وبَناتِكُمْ بيَدِ بَني يَهوذا
ليَبيعوهُمْ للسَّبائيِّينَ[خ]، لأُمَّةٍ بَعيدَةٍ[د]، لأنَّ الرَّبَّ قد
تكلَّمَ».

٩ نادوا بهذا بَينَ الأُمَمِ[ذ]. قَدِّسوا حَربًا. أنهِضوا
الأبطالَ. ليَتَقَدَّمْ ويَصعَدْ كُلُّ رِجالِ الحَربِ.
١٠ اِطبَعوا سِكّاتِكُمْ سُيوفًا، ومَناجِلكُمْ رِماحًا[ر].
ليَقُلِ الضَّعيفُ: «بَطَلٌ أنا[ز]!» ١١ أسرِعوا وهَلُمّوا يا
جميعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ واجتَمِعوا. إلَى هناكَ
أنزِلْ يا رَبُّ أبطالكَ[س]. ١٢ «تنهَضُ وتصعَدُ الأُمَمُ
إلَى وادي يَهوشافاطَ، لأنِّي هناكَ أجلِسُ لأُحاكِمَ
جميعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ[ش]. ١٣ أرسِلوا
المِنجَلَ[ص] لأنَّ الحَصيدَ قد نَضَجَ[ض]. هَلُمّوا
دوسوا لأنَّهُ قد امتَلأتِ المِعصَرَةُ[ط]. فاضَتِ
الحياضُ لأنَّ شَرَّهُمْ كثيرٌ».

١٤ جَماهيرُ جَماهيرُ في وادي القَضاءِ، لأنَّ
يومَ الرَّبِّ قريبٌ في وادي القَضاءِ[ظ]. ١٥ الشَّمسُ
والقَمَرُ يَظلُمانِ، والنُّجومُ تحجُزُ لَمَعانَها. ١٦ والرَّبُّ
مِنْ صِهيَونَ يُزَمجِرُ، ومِنْ أورُشَليمَ يُعطي صوتَهُ،
فترجُفُ السماءُ والأرضُ. ولكنَّ الرَّبَّ مَلجأٌ
لشَعبِهِ[ع]، وحِصنٌ لبَني إسرائيلَ. ١٧ «فتعرِفونَ أنّي
أنا الرَّبُّ إلهُكُمْ، ساكِنًا في صِهيَونَ جَبَلِ
قُدسي[غ]. وتكونُ أورُشَليمُ مُقَدَّسَةً ولا يَجتازُ فيها
الأعاجِمُ في ما بَعدُ.

بركات لشعب الله

١٨ «ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ الجِبالَ تقطُرُ
عَصيرًا، والتِّلالَ تفيضُ لَبَنًا، وجميعَ يَنابيعِ يَهوذا
تفيضُ ماءً، ومِنْ بَيتِ الرَّبِّ يَخرُجُ يَنبوعٌ ويَسقي
وادي السَّنطِ[ف]. ١٩ مِصرُ تصيرُ خَرابًا، وأدومُ تصيرُ
قَفرًا خَربًا، مِنْ أجلِ ظُلمِهِمْ لبَني يَهوذا الّذينَ
سفَكوا دَمًا بَريئًا في أرضِهِمْ. ٢٠ ولكنَّ يَهوذا
تُسكَنُ إلَى الأبدِ، وأورُشَليمَ إلَى دَورٍ فدَورٍ.
٢١ وأُبَرِّئُ دَمَهُمُ الّذي لم أُبَرِّئهُ[ق]، والرَّبُّ يَسكُنُ في
صِهيَونَ».

٨ [خ] حز ٢٣:٤٢؛ [د] إر ٦:٢٠
٩ [ذ] إر ٦:٤؛ حز ٣٨:٧؛ مي ٣:٥
١٠ [ر] (إش ٢:٤؛ مي ٤:٣)؛ [ز] زك ١٢:٨
١١ [س] مز ١٠٣:٢٠؛ إش ١٣:٣
١٢ [ش] (مز ٩٦:١٣)؛ إش ٢:٤
١٣ [ص] (مت ١٣:٣٩)؛ رؤ ١٤:١٥؛ [ض] إر ٥١:٣٣؛ هو ٦:١١؛ [ط] (إش ٦٣:٣)؛ مرا ١:٥؛ رؤ ١٤:١٩
١٤ [ظ] يوء ٢:١
١٦ [ع] (إش ٥١:٥ و٦)
١٧ [غ] عو ١٦؛ زك ٨:٣
١٨ [ف] مز ٤٦:٤؛ حز ٤٧:١؛ زك ١٤:٨؛ (رؤ ٢٢:١)
٢١ [ق] إش ٤:٤

٣:٨ للسَّبائيِّين. إنهم تجّار عاشوا في شبه الجزيرة العربيَّة (١مل ١٠؛ إر ٦:٢٠).

٣:٩-١٧ يُعيد يوئيل تلخيص الموضوع الوارد في ع ١-٣، وهو جمع الأُمم في المحكمة الأرضيَّة، الّتي هي وادي يهوشافاط. فالحُكم قد صدر، والقاضي أَمَرَ وكلاءَه بتحضير المشهد لتنفيذ الحكم.

٣:١٤ وادي القضاء. هذا الموضع هو نفسه وادي يهوشافاط حيث سيُنَفَّذ الحكم بالدينونة (رج ٣:٢ و١٢). رج ح ٣:٢.

٣:١٥ و١٦ الشمس والقمر. رج ٢:١٠ و٣٠ و٣١. تلك علامات تسبق مجيء يوم الربّ، في الأيام الأخيرة، عند نهاية الضيقة العظيمة (رج مت ٢٤:٢٩ و٣٠).

٣:١٧ في صِهيَونَ جبل قدسي. سوف يكون هذا، المكانَ الأرضيَّ لحضور الله في هيكل المُلْكِ الألفيِّ (رج حز ٤٠-٤٨) في أورشليم. **ولا يجتاز فيها الأعاجم في ما بعد.** لقد وعد الله بزمنٍ آتٍ، حين لن يزول مجده من يهوذا. وسوف يتمُّ اختبار تلك الفترة من السلام والازدهار النهائيَّين، بعد أن يغلب المسيح العالم، ويقيم ملكوته الألفيَّ على الأرض (رج حز ٣٧:٢٤-٢٨؛ مت ٢٤ و٢٥؛ رؤ ١٩).

٣:١٨ وادي السَّنط. هذا الوادي معروف بأشجار السَّنط (أو الصمغ العربيِّ)، وموقعه على الشواطئ الشماليَّة من البحر الميت، وكان بمثابة المحطَّة الأخيرة لبني إسرائيل قبل دخولهم أرضِ الموعد (عد ٢٥:١؛ يش ٢:١؛ ٣:١). وهذا الوادي هو أيضًا الموضع الّذي سيجري إليه نهر المُلك الألفيّ (حز ٤٧:١-١٢؛ زك ١٤:٨).

٣:٢٠ يهوذا تُسكَنُ إلى الأبد. هذا يُشير إلى ملكوت المسيح الألفيِّ على الأرض، والّذي سوف يتحقَّق.